واما اسمع مرلف فلت لفتن الغارة واذا انفارس على فرس وحده وربما قال سات فقلت له ما في
حد حدرك فاني والله لا محالة فلم يلتفت الي ولا اكترث بكلامي فاذا به اتانه فلم يلتفت الي بل قال
الويل لك ومن تكون وقلت عمر وبن معدي كرب فقال الحضر الذليل والله ما عمر ولم يمضي من قبلك
الا اصغار لك فوحمت والله يا امير المومنين مما قابلني به وكان الموت عندي اهون منه فقلت
له ما تصرف الا احد يا فقال بل الويل لك بحق من قوم ما تكلما عن فارس قط احبر لنفسك اما ان تنسب لي
واضربك بلما فان يغب قبل نفسه ضربتي او اثبت لك وتضربني ثلثا فان بقيت في نفسه قال فاعدتها
وقلت بل تنسب لي فنسب لي وحمل عليه بالرمح حتى قلت اني شققته به فانفل عنه وعاد فضربني بعقب
رمحه حتى علي راسي وقال واحدة يا عمر ولولا اصغارك لعقلك فحصل عندي من الامر ما كان الموت اهون
اهون منه ثم قال انت فنسب وحمل عليه وقمت في السرج وضربته في النسف بدي الشدين حتى قلت
اني قد قصمته وقصمت فرسه فانفل وضربني بعقب رمحه وقال يا عمر وهذه يا بنه ولولا اصغارك
لعقلك قال يغب البنانه وحمل عليه وضربته ففعل ما فعل في الاولين ثم انشد
ولقد اعلا طامن الاعمال ارعد يا عمر والى الطعان لا وحزن لهب السنان اولا فلست من بني شيبان
قال يا امير المومنين فلم يهب نفسي والله الموت وقلت له يا في عليك عزمة فقال مثلك
لا يعزم على مثلي فقلت له اللزم لا فاني صاحبه اللهم فقال لي انا على طريق فقلت فالون معك فقال يا
اعرف اين اريد قلت اللهم لا قال انا اريد الموت فقلت له يا حبذا الموت معك قال ادن فسر
قال فسرنا واحتى اذا هور الليل واذا بوادي يلوح بعاطسه واذا مضارب وقباب واذا خيمة
حمراء عالية فقال يا عمر ذقلت لبك قال هذا الوادي فيه الموت وهذه الخيمة الحمراء فيها الموت
الاحمر فاما ان تمسك فرسي واروح فاني بحاجتي واما امسك عليك فرسك واروح وبا مدني بحاجتي فقلت
صاحب الحاجة اعرف بها وانا امسك عليك فرسك وارصد نفسي له ساعة قال فمسك عليه فرسه
ودخل في بلك الغيات وغاب عني ساعة واني ومعه حاربه كالشمس الضاحية على بعد فقال يا عمر وقلت
لبيك فقال انما ان يعود الدواب وانا احمي ظهرك واما ان اعود انا الدواب وتحمي انت ظهري فقلت له
المملوك يعود الدواب قال فاحدث رمام المطية وسرنا حتى اذا رفرف الصبح قال يا عمر وقلت لبيك
قال انظر الى ورائك هل ترى احد فنظرت فاذا بغبار قد ملا الجو فقلت له غبار قد ملا الجو فقال
هو القوم فان كانوا اكثر فلنسوا اسي وان كانوا مثلنا فالجلد والقوة فنظرت فاذا القوم ما بين الاربعة او خمسة
فقلت القوم ما بين اربعة او خمسة فقال الجلد والقوة وهو الموت لا محالة ثم قال لي جنب الدواب
عن ميمن الطريق ووقف هو في الطريق واذا الشيخ قد اقبل وخلفه بلاد انفس سات هم اولاده
واذا هو ابو الصبية وهم اخوتها فتقدم الشيخ وقال له خل عن الطعينة يا ابن الاخ فقال لست
بمخليها ولا احد لها لا خليها فقال لاحد اولاده ابن الله فلاحبر في الحياة مع العار وبرز الله فتحاولا
طويلا واذا بالشدادي قد طعنه اخرج الرمح من ظهره فخر صريعا واشد عليه اثنانا فقال الشيخ لولده الاكبر
اخرج الله ولا حبر ولا خير في الحياة بعد هذا اخرج الله وبحاولا ساعة واذا بالشدادي ضربه ضربة
فانشق من رقبة الواحد اطلعه من الاخر فخر صريعا واشد عليه اثنانا فقال لولده الاخر ابرز الله فبرز

الله

الله فقتل الاخر بعد ان الله الشيخ وقال له يا ابن اخي خل عن الظعينة فقد قتلت من قتل فقلت لست بمخليها
ولا احد لها الا برضاها فقال له ابن عمي فقال نعم فقال له لست كررات ولا امرلا فت تخلي عن الظعينة واريد
سالما فقال له ما احلها فقال له اخبر لنفسك اما ان تنسب لي واضربك فان يغب قتل نفسه اضربني
او انت لك فنضربني فان يغب في نفسه ضربتك فقال الشيباني لا تنسب لي فقد الشيخ وحمل عليه
الشدادي وضربه ضربة في ميمن فقد فقد بالسيف الى مشعره وخرج اخر الشيخ بالسيف فقد ضرب الشدادي
بسكر من مشعره سعة الى صدره فوقعا ميتين قال عمر واحدث اربعة اقوام وعدد اصحابها
واحدث برمام المطية ومشت طالبا اهلي فقال لي الجارية الى اين يا عمر وقلت الى اهلي فقال لي لست
بصاحبك ولو لك صاحبي لسلمت مسلم القوم فقلت دعي من هذا فقالت والله لا ارسل الى ذلك
الا ان تبرزي في الحرب فان غلبتني فانا لك وان غلبتك فامراة لا تكون لامراة فقلت لست بمخليك ولو
غلبت حراة فوثبت فاذا فوثبت من على المطية كالاسد واحدث رنكا قال عمر وفتحلها بضربة فقتلها
قال له امير المومنين عمر ولم تعلمت هذا قال له يا امير المومنين لولم اقتلها لقتلتني فاضطر جدا الله
الى هذا العزم في طلب محبوب دنيوي وهذا الامر الذي يودي الى الهلاك في الدنيا والاخرة فكيف بك
في طلب خالق الكل وسعادتك في الدنيا والاخرة واشد بك نفسك وتحرص عن القيام بحق الله تعالى وتحمل
على الله تعالى بالكلام وتراعي اعداء الدين بالاوهام الفاسدة والتخيلات الردية والتحمل من ارذل الصفات
ومنه منشعب الرذائل هو راس صفات الرذائل ومنه تكون الجبن فلا تكون الجبان جبانا الا بحلا والكرم
راس صفات الفضائل ومنه تكون الشجاعة فلا تكون شجاعا الا بكرمه ومن الكرم تنشعب صفات الفضائل
وورد في الحديث ان الكرم شجرة في الجنة اغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن من اغصانها قادته
الى اصلها وقد قال الله تعالى النحل في جانب العزيز في غير ما موضع فقال تعالى الذين يبخلون ويامرون
الناس بالبخل وقال تعالى ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه وورد في الحديث انما النحل بعد من الله
بعد من الجنة قرب من النار والكرم قرب من الله قرب من الجنة بعد من النار وقد اثنى الله تعالى على
الكرم ووصف نفسه العلية بالكرم فلا يحتاج مع ذلك الى صفة تمدح بها ولما اثنى الرسول الله
صلى الله عليه وسلم على يوسف الصديق عليه السلام قال الكريم بن الكريم بن الكريم صديق الله
ابن اسرائيل الله ابن ذبيح الله ابن خليل الله صلى الله عليهم اجمعين وعلى سائر النبيين والمرسلين وكرم الله
تعالى لبني كرم العباد ولكن لهم ان يتخلقوا بهذا الوصف على قدر عجزهم والسجاعة
تنبع عن وصفين وهما النعمة بالله تعالى وصحة النفس فاما النعمة بالله تعالى فما يدل له انه تحقق
انه تعالى نعومه وتلعمه اذ هو وصف من الموصل وهو حسبه في توكله واما النعمة فانه تحقق
انه لا نصيبه الا ما كتب الله له مما قدم عليه من خير او غيره قال الله تعالى قل لن يصيبنا الا ما
كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المومنون فلذلك ينبع عن الكرم السجاعة والايثار بالاموال
والانفس على قدر الهمم وقدر الطلب وقدر المطلوب والناس سعاة يتسابقون في مطالبهم ومقاصدهم
بحسب درجاتهم عند الله تعالى وطلاب الحق تعالى هم الافراد وكرما الناس في كل زمان بحسب الاحوال
والمقاصد وقد ثبت منهم جماعة رحمهم الله تعالى منهم من ذكرناه في ذيا هذا ومنهم من لم نذكره

Community

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)